قال عبدُالملكِ: معناه: أنَّه إنْ قالَ: نَحَرْتُ ابني عندَ مقامَ إبراهيمَ، أو قال بِمَكَّةَ أو في المَنْحرِ، أو قال: نَحَرْتُ ابني لله، أو قالَ: أَهْدَيْتُ ابني للهِ فليس يُجزِيْهِ في هٰذا كُلِّه إلاَّ هَدْيُ بَدَنَةٍ يُقَلِّدُهَا ويُشْعِرُهَا، ثم يَنْحَرُهَا للهِ في المَنْحَرِ بِمَكَّةَ أو بِمِنًى، فَإنْ لم يجدْ بَدَنَةً فبَقَرَةً، وإنْ لَمْ يَجِدْ بَقَرَةً فَشَاةً، وَكَذٰلِكَ إن لم يقلْ شيئاً من هٰذا، أو لم يَزِدْ على قولِهِ نحرتُ ابني وَسَكَتَ، إلاَّ أنَّه قد نَوَى أن يَجْعَلَهُ هَدْياً كَانَ في بيتِهِ مثله في لفظِهِ، وَوَجَبَ عليه من الهَدْيِ مافَسَّرتُ لَكَ، وَكَذٰلِكَ قَالَ مَالِكٌ في ذٰلِكَ كُلِّهِ. وَإِذَا قَالَ نَحَرْتُ ابني ولم يَنْوِ أن يجعلَه هَدْياً، ولم يَلْفُظْ به، ولابِشَيْءٍ مِمَّا وَصَفْتُ لَكَ، فَهُنَالِكَ أَرَىٰ أنْ يُكفِّرَ بكفَّارةِ اليَمين باللهِ كَمَا أَمَرَهُ ابنُ عَبَّاسٍ، وَإنْ كَانَ مَالِكٌ لم يَكُنْ يَرَىٰ عليه هٰهُنَا كفَّارةَ يمينٍ، ولا شَيْئاً إِذَا لم يُرِدْ به الهَدْيَ ولم يَلْفظْ به. وقولُ ابنِ عبَّاسٍ فيه أحبُّ إليَّ.

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

(شرحُ غَريب كتاب الجامع)[1]

(من موطَّأ مالك بن أنس رحمه الله)

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (اللُّكَع) في حديث مالكٍ

الَّذِي رَوَاهُ عن قَطَنِ بنِ وَهْبٍ: أنَّ يُحَنَّسَ[2] مَوْلَىٰ الزُّبير أخبرَه أنَّه كان

---

(١) الموطأ رواية يحيىٰ: ٢/ ٨٨٤، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ: ٢/ ٥٣، ورواية محمد بن الحسن: ٣٢٦، ورواية سُوَيْدٍ: ٣٩٤، والاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ: ٢٦/ ٧، والتعليق على المُوطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ: ٢/ ٢٨٧، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوليد الباجي: ٧/ ١٨٧، والقبس لابن العَرَبيِّ: ٣/ ١٠٨٢، وتنوير الحوالك: ٣/ ٨٢، وشرح الزُّرقاني: ٤/ ٢١٧.

(٢) (يُحَنَّسُ) النُّون مشدَّدة، يَجوز ضَمُّها وَكَسْرُها. **أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ**: هٰكذا هُنا وفي =

جالساً عند عبدالله بنِ عُمَرَ في الفِتْنَةِ فَأَتَتْهُ مَوْلاَةٌ لَهُ تُسَلِّم عليه فَقَالَتْ: يا أَبَا عبدِالرَّحْمَـٰن إني أُرِيْدُ الخُرُوْجَ، اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ عُمَرَ: اقعُدي لُكَعُ، فإنّي سَمعتُ رَسُوْلَ الله ﷺ يقولُ: «لا يَصْبِرُ على لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إلاَّ كُنْتُ له شَفِيْعاً أو شَهِيْداً يومَ القِيَامَةِ» [٢/ ٨٨٥ رقم (٣)].

قال عبدُالملكِ: اللُّكَعُ: كَلِمَةٌ تَسْتَعْمِلُهَاالعَرَبُ في كَلاَمِهَا عندَ الزَّجر لِمَنْ تَسْتَدْنِيه في قَدْرِهِ، أو في عَقْلِهِ من ذَكَرٍ أو أُنثَىٰ، تَعْتَدِلُ الكَلِمَةُ فيهما جَميعاً[1]

= المُوَطَّأ «مولى الزُّبير بن العوَّام» وكذٰلك هو في طبقات خَليفة: ٢٤٢، وفي تهذيب الكمال للمزي: ٣١/ ١٨٤: «مولى مُصْعَبِ بنِ الزُّبير»؟! وفي الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ بهذا الاسم (يُحَنَّسُ) النَّبالُ، مَوْلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ، و(يُحَنَّسُ) الأَزْدِيُّ رَسُوْلُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إلى فَيْرُوْزٍ.

(١) اللَّفظةُ مشروحةٌ في غريب أبي عُبَيْد: ٢/ ٢٢٣، ٣/ ١٥٤، وغريب الخَطَّابي: ٣/ ١٠٣، والغريبين: ١٧٠٢، والفائق: ٣/ ٣٢٩، وغريب ابن الجَوزيِّ: ٢/ ٣٣٠، والنِّهاية: ٤/ ٢٦٨. ويراجع: العين: ١/ ٢٠٢، ومختصره: ١/ ٩٢، وجمهرة اللُّغة: ٩٤٦، وتهذيب اللُّغة: ١/ ٣١٤، ومجمل اللُّغة: ٨١٣، والمُحكم: ١/ ١٦٦، والتَّمهيد: ٢١/ ٢٤، والأفعال للسرقُسطي: ٢/ ٤٦٢، وكتاب فَعَالِ الصَّغَائي: ٦٥، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (لكع).

(فائدة): قال الوَقَّشِيُّ في التَّعليقِ على المُوطَّأ: ٢/ ٢٨٩: وعنه في (الاقتضاب) لليَفْرُنِيِّ ـ قَوْلُهُ: «اقعُدي لُكَعُ» وَهْمٌ من الرَّاوي؛ إنَّما هو (لَكَاع) و(لُكَعْ) إنَّمَا يُقَالُ للمُذَكَّر، وَمَعْنَاهُ: الخَسِيْسُ من الرِّجالِ، وَأَكْثَرُ ما تُستعملُ هاتان اللَّفظتان في النِّداءِ، إلاَّ أن يَضْطَرَّ شَاعِرٌ إلى غيرِ ذٰلك. قال الحُطيئةُ [ديوانه: ٣٣٠]:

[أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إلىٰ بَيْتٍ] قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ

وقد جاءت في غيرِ النِّداء، وفي غيرِ ضَرُورة، قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُوْنُ أَسْعَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ». وفي التَّمهيد: «ويقال للرَّجُل: لُكَعُ، وَلِلْمَرْأَةِ: لُكَعُ، وقد يُقال للمَرْأَةِ لَكَاعِ مبني على الكسرِ مثل حَذَامِ وقَطَامِ».

فمعناها من ابن عُمَرَ في هٰذا الحَدِيثِ عَلَىٰ قَوْلِهِ: اقعُدِي ضَعِيفة العَقْلِ.

وَقَدْ حَدَّثني ابنُ المَاجِشُوْنَ، عَن إبراهيمَ بنِ سَعْدِ بنِ إبراهيم بن عبدِالرَّحْمَـٰن بن عَوْفٍ عن أبيه: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زمانٌ يَكُوْنُ أَسْعَدَ النَّاسِ بالدُّنيا لُكَعُ بنُ لُكَعٍ، خَيْرُ النَّاس يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بينَ كَرِيْمَيْنِ»[1] فَمَعنىٰ اللُّكَع في هٰذا الحَدِيْثِ: الدَّنِيْءُ النَّفْسِ اللَّئِيْمُ الأَصْلِ، الضَّعِيْفُ العَقْلِ، وَقَد تَقُوْلُ العَرَبُ في اللُّكَع: لَكَاعِ أيضاً.

قَالَ عَبْدُالملكِ: وأمَّا قولُهُ: «لا يَصْبِرُ [١٣٨] عَلَىٰ لأْوَائِهَا وشِدَّتِهَا» فإنَّه عَنَىٰ باللَّأْوَاءِ[2]: الجُوْعَ، وبالشِّدةِ: نَكَدَ المَكْسَبِ، وشِدَّةَ المَطْلَبِ.

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شَرْحِ حَدِيثِ مالكٍ

الَّذي رَوَاهُ عن يَحيىٰ بنِ سَعِيْدٍ، عن سَعِيْدِ بن يَسَارٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ: أنَّ

---

(١) لم يتعرَّض المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ لشرح قول النَّبيِّ ﷺ: «بين كريمين»، وَشَرَحَهُ أبوعُبَيْدٍ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فأحسن قال: «قوله: «بين كريمين» قد أكثرَ النَّاسُ فيه فَمن قائلٍ يقولُ: بينَ الحجِّ والجهادِ، وقائلٌ يقولُ: بينَ فَرَسَيْنِ يغزو عليهما، وآخرُ يقولُ: بين بعيرين يَسقي عليهما، ويَعتزلُ أمرَ النَّاسِ، وكلُّ هٰذا له وجهٌ حَسَنٌ. قال أبوعُبَيْدٍ: وَلٰكنِّي لم أجدْ أوَّلَ الحَديثِ يدلُّ على هٰذا؟ أَلاَ تَرَاهُ يقولُ: «يكونُ أسعدَ النَّاسِ بالدُّنيا لُكعُ بنُ لُكعٍ»! وهو عند العَرَبِ العَبْدُ، أو اللَّئِيْمُ. قَالَ أبوعُبَيْدٍ: وَلٰكنَّني أَرَىٰ وَجْهَهُ بين أَبَوَيْن مُؤمنين كريمين، فيكون قد اجتَمَعَ له الإيمانُ، والكَرَمُ فيه وفي أَبَوَيْهِ، ومما يُصَدِّقُ هٰذَا الحديثَ الآخرَ أنَّه قَالَ: من أشْرَاطِ السَّاعةِ أن يُرىٰ رُعَاةُ الغَنَمِ رُؤُوسَ النَّاسِ، وَأنْ يُرىٰ العُرَاةَ الجوع يتبارَوْنَ في البُنيان، وأن تَلِدَ المَرْأَةَ رَبَّها أَوْ رَبَّتَهَا...».

(٢) مثله تقريباً في التَّمهيد: ٢١/ ٢٣، ويُراجع: الفائق: ٣/ ٢٩٣، والنِّهاية: ٤/ ٢٢١. وفي تعليق الوَقَّشِيِّ: اللَّأواءُ: الشِّدَّةُ، وأصلها الهمزُ ثم يُخَفَّفُ، ويقالُ لها أيضاً: لولاء باللاَّم، والأولُ أشهرُ». ويُراجع: المقصور والممدود لأبيٍّ علي القالي: ٣٧٩.

رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قال: «أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تأكُلُ القُرَىٰ، يقولُونَ: يثربَ وهي المَدِيْنَةُ تَنْفِيْ النَّاسَ كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيْدِ» [٢/ ٨٨٧ رقم (٥)].

قال عبدُالملكِ: أمَّا قَولُهُ: «أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تأكُلُ القُرَىٰ» فَيَعْنِي[١]: تَفْتَتِحُ القُرَىٰ؛ لأنَّ منها افتُتِحَتِ المَدائنُ كلُّها بالإسلامِ. وأمَّا قَولُهُ: «يَقُوْلُوْنَ: يثربَ وهي المَدِيْنَةُ» فيعني: يسمُّونُها يثربَ، وهي المدينةُ، كَرِهَ أن تُسمَّىٰ يَثْرِبَ، وكذٰلك كانَتْ تُسمَّىٰ في الجاهليَّة، فنَهَىٰ رسولُ الله ﷺ عن ذٰلك، وسمَّاها المدينةَ. وأمَّا قولُهُ: «تَـنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِيْ الكِيْرُ خَبَثَ الحَدِيدِ» فيعني أنَّها يخرجُ عنها شِرَارُ النَّاسِ ويُحْبَسُ خِيَارُهُمْ، كَمَا قَالَ في الحَدِيْثِ: «إِنَّمَا المدينةُ كَالكِيْرِ تَـنْفِيْ خَبَثَـهَا ويَنْصَعُ طِيْبُها» وخَبَثُها: شِرَارُها، كَمَا أنَّ خَبَثَ الحَديدِ: شَرُّهُ وما لا خيرَ فيه، ولا انتفاعَ به منه[٢]، فكذٰلك الخَبَثُ من النَّاسِ. وقد قيلَ لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَنَهْلَكُ وفِيْنَا الصَّالِحُونَ؟ فقال: نَعَمْ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ، يَعْنِي شِرَارَ النَّاسِ.

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شرح حديث مالكٍ

الَّذِي رَوَاهُ عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبِيْهِ: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قال: «تُفْتَحُ اليَمَنُ فَيَأْتِيْ قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُوْنَ بِأَهْلِيْهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، والمَدِيْنَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وقال في فَتْحِ الشَّامِ والعِرَاقِ مثلَ ذٰلك» [٢/ ٨٨٧ رقم (٧)].

قال عبدُالملكِ: يعني بقوله: «يَبِسُّون» يُزَيِّنُوْنَ لهم البَلَدَ الذي منه جَاؤُوا

---

(١) في الأصل: «فمعنى».

(٢) قال أبوعُبَيْدٍ في غريب الحديث: ٢/ ١٩٢ «وأمَّا الخَبَثُ ـ بفتح الخاء والباء فما تنفي النَّارُ من رَدِيء الفِضَّة والحَدِيْدِ...» وفي تعليق الوَقَّشِيِّ: ٢/ ٢٩٠: «وفيه لُغَتَان: خَبُثٌ وخَبَثٌ، والرِّواية بفتح الخَاءِ والباءِ». ويراجع: التَّمهيد: ٩/ ١٠٦، ١٢/ ٢٢٣، ٢٢٩.

ويُحَبِّبُونَهُ إليهم ويَدْعُونَهُمْ إلى الرَّحيلِ إليه من المَدِيْنَةِ، وهو الإِبْسَاسُ[1] بالأَلِفِ وإنَّمَا هو مَأْخُوْذٌ من إبسَاسِ الحَلُوْبَةِ عندَ حِلاَبِهَا لتَدُرَّ اللَّبن، وهو أن تُجْرِيَ يَدَكَ على وَجْهِهَا وصَفحةِ عُنُقِها، كأنَّكَ تُزَيِّن ذٰلك وتُحسِّنَه لها وَتُطَيِّبُها به، ومنه قولُ عِمْرانَ بنِ حَطَّان[2]:

---

(١) هذه اللَّفظةُ مشروحةٌ في غريب أبي عُبَيْدٍ: ٣/ ٨٩، وغريب الخَطَّابي: ٢/ ٢٣، ٢٤، ٥٥٢، والغريبين: ١/ ١٦٤، ١٦٥ (ط) مصر، والفائق: ١/ ١٠٧، والمَجمُوع المُغِيث: ١/ ١٥٨، وغريب ابن الجَوزيِّ: ١/ ٧٠، والنِّهاية: ١/ ١٢٦، وغريب الأندلسيِّ المجهولِ: ورقة: ١٨. ويراجع: جمهرة اللُّغة: ٦٩، وتهذيب اللُّغة: ١٢/ ٣١٥، و٧/ ٢١٥، ومجمل اللُّغة: ١١٢، والمحكم: ٨/ ٢٨٠، والأفعال للسَّرقُسطي: ٤/ ٦٦، والصِّحاح، واللِّسان والتاج: (بس).

(٢) عِمْرَان بن حطَّان هٰكذا اشتُهِرَ، وهو عِمْرَان بن ظبيان، من سَدُوس، ومن ثَمَّ من بني بكر بن وائل. من مشاهير شُعراء الخَوارج ومتقدميهم في الشِّعر حَتَّى قال الأخطل: هو أشعرُ الشُّعراءِ، ولم يُحفظ أغلب شعره كغيره من شُعراء الخَوارج ولم يَصِلْ منه إلاَّ نتفٌ هنا وهناك. جمعها الدُّكتور إحسان عبَّاس ونُشرت مراراً. والبيتُ المذكور لم أجده إلاَّ هُنا وهو عَجُزُ بيتٍ، وعن المؤلِّف أنشدَهُ الحافظُ ابنُ عبدِالبرِّ في التَّمهيد: ٢٢/ ٢٢٥ هٰكذا أيضاً دون تتمَّةٍ، ويظهرُ لي ـ والله أعلمُ ـ أنَّه من شَوَارِدِ قصيدته التي قالها في رثاء أبي بلالٍ مِرْداس بن أديَّة ـ وهي جدته وأبوه حُدَير ـ وهو أحدُ بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زَيْدِ مَنَاةِ بن تَميمٍ كذا قال المُبرِّدُ في «الكامل»: ١٠٨٣ قال: وفيه يقولُ:

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمِرْدَاسٍ وَمَصْرَعِهِ ... يَارَبَّ مِرْدَاسٍ اجْعَلْنِي كَمِرْدَاسِ
تَرَكْتَنِي هَائِماً أَبْكِي لِمَرْزِئَتِي ... فِي مَنْزِلٍ مُوْحِشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِ
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ ... مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ
إِمَّا شَرِبْتَ بِكَأْسٍ دَارَ أَوَّلُهَا ... عَلَىٰ القُرُوْنِ فَذَاقُوا جُرْعَةَ الكَاسِ
فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجِلاً ... مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وُرْدٍ بَعْدَ أَنْفَاسِ

لِذَا لا أَبْعُدُ أن يكونَ هٰذا الشَّطرُ من شَوَارِدِهَا. واللهُ أعلمُ.

* والدَّهرُ ذُوْ دِرَّةٍ مِنْ غَيْرِ إِبْسَاسِ *

وَذَلِكَ المَعْنَىٰ أَرَادَ عَبَّاسُ بنُ نَاصحٍ بقَوْلِهِ[1]:

وَجَـدَانِـيْ رَشَـأً مُسْتَنْفِـراً كُلَّمَا مَسَّحْتَ خَدَّيهِ شَمَسْ

قال عبدُالملكِ: وَلَيْسَ يَبِسُّوْنَ من السَّيرِ، كَمَا قَالَ مَنْ لاَ يَعْرِفُ[2] التَّأويلَ

---

(١) عبَّاسُ بنُ ناصحٍ من شُعراء الأندلس وفُصَحَائِهَا، وفُقَهَائِهَا أَيْضاً، بَيْتُهُ بَيتُ عَلْمٍ، لَهُ رِحلةٌ إِلَىٰ المَشْرِقِ لقيَ فيها أبانُواسٍ واجتَمَعَ بِهِ، لَهُ عند أُمَرَاءِ الأَنْدلسِ مكانةٌ عَاليةٌ. تَقدَّم التَّعريفُ به في الجُزْءِ الأوَّل، تَعْرِيْفاً مُفَصَّلاً، فليُراجع هُناك.

(٢) يقصُدُ به أباعُبَيْدٍ بن سَلاَّم ـ رحمه الله تعالىٰ ـ وقد سَبَقَ للمُؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ مثل هَـٰذِهِ العبارة في حقِّ أبي عُبَيْدٍ، وأبوعُبَيْدٍ أجلُّ وأسمَىٰ من أن يوصفَ بذٰلك، وهو بلاشك أوثقُ من المُؤَلِّفِ في نَقْلِ اللُّغةِ، وهو في الحَدِيْثِ في مُقَدِّمةِ الثِّقاتِ العُدُوْلِ وأمَّا المُؤَلِّفُ ـ ابن حَبِيْبٍ ـ فعرفنا من حاله ما ذكرناه في مقدمة الكتاب فلتُراجع هُناك، قال أبوعُبَيْدٍ في غريب الحديث: ٣/ ٨٩ «قَولُهُ (يَبُسُّون) هو أن يُقالَ في زجرِ الدَّابَّةِ: بَسْ بَسْ أو بِسْ بِسْ، وأكثر ما يُقال بالفَتح، وهو صوتٌ للزَّجْرِ للسَّوقِ إذا سُقْتُ حِمَاراً أو غيره، وهو من كلامِ أهلِ اليَمَنِ، وفيه لغتان: بَسَسْتُ وأبْسَسْتُ فيكون على هذا القياس: يَبُسُّون ويَبِسُّون»

ومثلُ قَولِ أبي عُبَيْدٍ وتوجيهه رَوَاهَا ابنُ بُكير وابنُ القاسم، وَفَسَّرها ابنُ بُكَيْرٍ بـ«يسيرون» من قولِهِ تَعَالىٰ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝﴾ فيجوز أن يكون كلامُ ابن حبيب متوجهاً إلى ابن بكير، لكنَّنا أَلِفْنَا مثل هـٰذه العبارة من المؤلِّف ـ سامحه الله وعفا عنه ـ في حقِّ أبي عُبَيْدٍ، وأنَّ ابنَ حَبِيْبٍ جعله كخُبزِ الشَّعير «يُأكلُ ويُذَمُّ». وأنا أنقُلُ لَكَ مَا قَالَ الحافظُ ابنُ عبدِالبرِّ في «التَّمهيد» ففيه تفصيلٌ لما قيل في ذٰلك. قال ـ رحمه الله ـ: «أمَّا قوله: (يبسون) فمَنْ رواه: يُبِسُّون برفع الياء وكسر الباء من أبسَّ يبسُّ على الرُّباعي فقال: معناه يزينون لهم البلد الذي جاءُوا منه، ويحبِّبونه إليهم، ويدعونهم إلى الرَّحيل إليه من المدينة، قالوا: والإبساسُ مأخوذٌ من إبساسِ الحَلُوبةِ عند حِلاَبِهَا كي تَدُرَّ باللَّبنِ، وهو أن تُجْرِيَ يَدَكَ على وَجْهِهَا وصَفْحَةِ عُنُقِهَا، كأنَّك تُزينُ ذلك عندها وتُحسِّنُهُ لها، ومنه قول عِمْران بن حَطان =

* والدَّهْرُ ذُو دِرَّةٍ مِنْ غَيْرِ إبْسَاسِ *

وإلى هَـٰذا ذَهَبَ ابنُ وَهْبٍ قال: مَعنَاهُ: يُزَيِّنُون لهم الخُرُوجَ من المدينة، وكذٰلك رواية ابن وَهْبٍ: «يُبِسُّون» من الرُّباعي، وفسَّرَ ابنُ حَبِيْبٍ الكلمةَ بنحو هَـٰذا التفسير، وأنكرَ قولَ من قال: إنَّها من السَّيرِ كلَّ الإنكار. وقال ابنُ بكير «يَبَسُّون» بفتح وكذٰلك روايته وفسَّره: يسيرون، قال: من قوله [تعالىٰ]: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝ ﴾ يعني: سَارَتْ، وَيُقَالُ: سَالَتْ. وَذَكَرَ ابنُ حَبِيْبٍ عن مَالِكٍ مثل تفسيرِ ابن بُكَيْرٍ. وقال ابنُ القَاسِمِ عن مالكٍ: يبسون: يدعون وأظُنُّ رِوَايَةِ ابنِ القَاسِمِ بفتح اليَاء وَضَمِّ البَاءِ، وَرِوَايَةُ بن بُكَيْرٍ بِكَسْرِهَا، وَكُلُّ ذٰلك من الثُّلاثي. قال ابنُ هِشَامٍ: والبَسُّ أيضاً: المُبَالَغَةُ في فتِّ الشَّيءِ، ومنه قيلَ في الدَّقيقِ المَصْنُوْعِ بالزَّيْتِ وَنَحْوِهِ البَسِيْسُ قَال الرَّاجزُ:

* اخْبُزَا خَبْزاً وَبُسَّابَسًّا *

يريد: عَمَلاً بَسِيْساً. قال أبوعُمَرَ: وقال غيره: يَبُسُّون: يسرعون السَّير، وقيلَ: يُزْجُوْنَ دَوَابَّهُم. وَقَالَ غَيرُهُ: يبسُّون: يسألون عن البُلدان وَيَتَشَفَّون من أَخْبَارِهَا لِيَتَحَمَّلُوا إليهَا، وَهَـٰذا لاَ يَكَادُ يَعْرِفُهُ أهلُ اللُّغةِ. وأمَّا الرُّباعي فلا خلافَ فيه وفي معناه، وليس له إلاَّ وَجْهٌ وَاحِدٌ. أمَّا الثُّلاثي ففيه لغتان بَسَّ يَبِسُّ بكسر البَاء، وَيَبُسُّ بِضَمِّها، ومثلُ هَـٰذِهِ الكَلِمَةِ عندي قَتَرَ وَأَقْتَرَ فيه لغتان قَتَرَ على الثلاثي وَأَقْتَرَ على الرُّباعي، وفي الثُّلاثي لغتان في المستقبل منه يَقْتِرُ بكسرِ التَّاءِ وَيَقْتُرُ بضمِّها. وقد قُرِيءَ: ﴿لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ قُرِىءَ على الثَّلاثةِ الأَوْجُهِ (يُقْتِرُوا) من الرُّباعي، و(يَقْتِرُوا) من الثُّلاثي، و(يَقْتُرُوا) منه أيضاً. وأمَّا روايةُ يَحيىٰ بن يَحْيَىٰ في (يُبِسُّون) عند أكثر شُيُوخنا الذين اعتمدنا عليهم في التَّقييدِ فَعَلَىٰ فَتْحِ اليَاءِ وَكَسْرِ البَاءِ من الثُّلاثي، وفسَّره: يَسِيْرُوْنَ على نَحْوِ رِوَايَةِ ابنِ بُكَيْرٍ وتفسيره، وَلاَ يَصِحُّ في رِوَايَةِ يَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ غير هَـٰذا الضَّبط، ومَنْ رَوَىٰ في موطأ يَحْيىٰ غير ذٰلك فقد روى ما لم يَرْوِ يَحْيَىٰ، واللهُ أعلمُ. وكان ابنُ حَبِيْبٍ يُنْكِرُ روايةَ يَحْيَىٰ وَيَحْمِلُ عليه في ذٰلك، وقد رواه ابْنُ بُكَيْرٍ وابن نَافِعٍ وحَبِيْبٌ وغيرُهُم كذٰلك. وَيُقَالُ: إنَّ ابنَ القاسمِ رَوَاهُ (يَبُسُّون) بفتح الياء وضمِّ البَاءِ فالله أعلمُ».

وَلاَ الإعراب، وَلَوْ كَانَ [١٣٩] مَعْنَاهَا: يُسَيِّرُونَ النَّاسَ لَكَانَتْ يَبَسُّون النَّاسَ بنَصْبِ اليَاءِ وَرَفْعِ السِّيْنِ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[1]: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ ﴾ يَعْنِي سُيِّرَتْ الجِبَال تَسْيِيْراً، فَقَالَ: بُسَّتْ، وَلَمْ يَقُلْ أَبَسَّتْ فَافْهَمْ تَمْيِيْزَ ذٰلك بالمَعنَىٰ والإعْرَابِ.

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (اللاَّبةِ) في حديثِ مالكٍ

الَّذِي رَوَاهُ عن ابنِ شِهَابٍ، عن سَعِيْدِ بنِ المُسَيِّبِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لاَبَتَيِ المَدِيْنَةِ» [٢/ ٨٨٩ رقم (١١)].

= وفي تعليقِ الوَقَّشِيِّ: ٢/ ٢٩٢: «قال (ش) وَالعَرَبُ تَقُولُ ذٰلك فَيَقُوْلُوْنَ: « لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقةٍ» وَيُقَالُ: بَسَسْتُ النَّاقَةَ بَسًّا وأَبْسَسْتُهَا: إذا زَجَرْتَهَا لتَسُوقَهَا، قَالَ الخَلِيْلُ: بَسْ: زَجْرٌ للبَغْلِ والحِمَارِ، ويُقالُ: بِسْ بِسْ، ويُقالُ منه بَسَسْتُ وَأَبْسَسْتُ، فيكون مَعْنَى يُبِسُّوْنَ: يَزْجُرُونَ دَوَابَّهُمْ وَيَسُوقُوْنَهَا، . . .». ويراجع: العين: ٧/ ٢٠٤، وفعلت وأفعلت للزَّجَّاج: ١١.

وفي غريب الأنْدَلُسِيِّ المَجْهُوْلِ: «يأتي قومٌ يُبِسُّون» يعقوبُ: ناقةٌ بَسُوسٌ: إذَا كَانَتْ تدرُّ على الإبْسَاسِ، أي: المُداراة والتَّسكين. أبوحاتم أَبْسَسْتُ بِهَا: إذَا دَعَوْتَهَا للعَلَفِ، وَأَبْسَسْتُ الرَّجُلَ: إذا دَعَوْتُهُ إلى الطَّعَامِ.، وفي الحديثِ: يَجِيْءُ قومٌ يُبِسُّون. . .» فمعنى الحَدِيْث أنهم يدعون الناسَ إلى خِصْبِ الشَّامِ واليَمَنِ ويدارونهم على إخراجهم من المَدِيْنَةِ. وَفي الحديثِ دليلٌ على ذٰلك وهو قوله: «ومن أطاعهم. . .» وذهب أبوعُبَيْدٍ ـ رحمه الله ـ إلى أنَّ (يُبِسُّون) في الحَدِيْثِ بِمَعْنَىٰ يَزْجُرُوْنَ دَوَابَّهم وَيَسُوقُونَهَا، قَالَ السَّعْدِيُّ بسست الإبل: إذَا سُقتها سَوْقاً لطيفاً». ويُراجع: إصلاح المنطق: ٢٧١، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم. . . وغيرهما.

(١) سورة الواقعة.

قال عبدُالملكِ: اللَّابةُ: الحَرَّةُ[1]، وهي الأَرْضُ الَّتي أُلْبِسَتْ الحِجَارَةَ السُّوْدَ الجُرْدَ، وكَثِيْرُ اللَّابَةِ: لاَبَاتٌ، فَإِذَا كَثُرَتْ جِدًّا فَهِيَ اللُّوْبُ[2].

قَالَ عبدُالمَلكِ: وَتَحْرِيْمُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْ المَدِيْنَةِ إِنَّما يعني في الصَّيْدِ، ذٰلك حُرِّمَ الصَّيْدُ، فَأَمَّا في قَطْعُ الشَّجَرِ فَبَرِيْدٌ في بَرِيْدٍ، في دُوْرِ المَدِيْنَةِ كُلِّهَا[3]، كَذٰلِكَ أَخْبَرَنِيْ مُطَرِّفٌ عن مَالكٍ، وعن عُمَرَ بنِ عبدِالعَزِيْزِ.

قَالَ عَبْدُالمَلِكِ: واللاَّبَتَانِ اللَّتَانِ حُرِّمَ الصَّيْدُ فِيْمَا بَيْنَهُمَا: هُمَا الحَرَّتَانِ الغَرْبِيَّةُ الَّتي ينزلُ فيها حَاجُّ المَدِيْنَةِ فَمَنْ دُوْنَهَا إلى المَغْرِبِ. والشَّرْقِيَّةُ: مُقَابلها الَّتِي يَنْزِلُهَا حَاجُّ العِرَاقِ، وللمَدينةِ حَرَّتان أَيْضاً، حَرَّةٌ في القِبْلَة منها، وحَرَّةٌ في الجَوْفِ، وَالمَدِيْنَةُ بينَ حِرَارٍ أَرْبَعٍ[4]، فَمَا بَيْنَ هَـٰذِهِ الحِرَارِ الأَرْضُ فِي الدُّورِ

---

(١) اللَّفظة مشروحَةٌ في غَريب أبي عُبَيْدٍ: ١/ ٣١٤، والغريبين: ١٧٠٨، وغريب ابن قُتيبة: ٢/ ٤٦٤، والفائق: ٣/ ٣٣١، وغريب ابن الجَوزيِّ: ٢/ ٣٣٣، والنِّهاية: ٤/ ٢٧٤، وغَريب الحَدِيْث للأندلسيِّ المَجهول: ورقة: ٥٨. ويراجع: جمهرة اللُّغة: ٣٧٠، وتهذيب اللُّغة: ١٥/ ٣٨٢، ومجمل اللُّغة: ٧٩٧، والتَّمهيد: ٩/ ٣١١، ومعجم البلدان: ٥/ ٣، والمَغَانم المُطابة: ٣٦١، ووَفَاء الوَفَاء: ١٢٩٦. والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (لوب).

(٢) النَصُّ لأبي عُبَيْدٍ وفيه: «فهي اللاَّبُ واللُّوبُ لغتان، وأنشدَ بشر بن أبي خَازِمٍ ـ يَذْكُرُ كتيبةً ـ [ديوانه: ١٤]:

مُعَـالِيَـةً لاَهَـمَّ إلاَّ مُحَجَّـرٌ وحَرَّةُ لَيْلَى السَّهْلُ مِنْهَا ولُوبُها

يريدُ: جَمع لاَبةٍ، ومثلُ هَـٰذَا في الكَلاَمِ قليلٌ، ومنه قَارَةٌ وقُوْرٌ، وَسَاحَةٌ وسُوْحٌ».

(٣) كتب النَّاسخُ كلها ثم كشطها وكتب: «كله». ويراجع آخر هذه الفقرة.

(٤) تعليق الوَقَّشِيِّ، وغريب اليَفْرُنِيِّ يظهر أنَّهما نَقَلاَ عن ابنِ حَبِيْبٍ.

وفي غِريب الأندلسيِّ المَجهول: «... يعقوب: اللاَّبُ واللُّوبُ: الحرَّات، واحدها لُوبَةٌ ولاَبَةٌ، ولم يَعرفِ ابنُ الأعرابي لُوْبَةً، وفي الحَدِيْثِ: «ما بين لابتيها أهلُ بَيْتٍ أَفْقَرَ =

محرَّمٌ أَنْ يُصَادَ فيه صَيْدٌ، وَمَنْ عَصَا فاسْتَحَلَّ ذٰلِكَ فَلَيْسَ فيه جَزَاءٌ كَجَزَاءِ صَيْدِ حَرَمِ مكَّةَ، وَلٰكِنَّه آثِمٌ بمَا اسْتَحَلَّ في حَرَمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، قال: وأمَّا حَرَمُ قَطْعِ الشَّجَرِ فيها فَبَرِيْدٌ في بريدٍ في جَوَانِبِهَا كُلِّها.

قَالَ عبدُالملكِ: وَحِرَارُ المَدِيْنَةِ الأَرْبَعِ الَّتي وَصَفْتُ لَكَ تَرْجِعُ إلى حَرَّتَيْنِ؛ غَرْبِيَّةٍ وَشَرْقِيَّةٍ؛ لأنَّ القِبْلِيَّةَ والجَوْفِيَّةَ مُتَّصِلَتَان بهما، ولذٰلك قَالَ النَّبيُّ عليه السَّلام: «مَا بَيْنَ لابَتَيْ المَدِيْنَةِ حَرَامٌ» فَجَمَعَ دُوْرَهَا كُلَّهَا في اللَّابتين، وَقَدَّرَهَا حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ في شِعْرِهِ إلىٰ حَرَّةٍ وَاحِدَةٍ لاتِصَالِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ فَقَالَ[1]:

لَنَا حَرَّةٌ مَأْطُوْرَةٌ بِجِبَالِهَا بَنَىٰ العِزُّ فِيْهَا بَيْتَهُ فَتَأَثَّلا

فَجَعَلَهَا حَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ قَالَ: «مَأْطُوْرَةٌ بِجِبَالِهَا» يَعْنِي مَعْطُوْفَةً بِجِبَالِهَا لاستِدَارَةِ الجِبَالِ بِهَا، وَإنَّمَا جِبَالُهَا تِلْكَ الحِجَارَةِ السُّوْدِ الَّتِي تُسَمَّىٰ الحِرَارَ.

قيلَ لعبدِالمَلِكِ: هٰذَا حَرَمُ المَدِيْنَةِ وَقَدْ فَهِمْنَاهُ بِوَصْفِكَ فَمَا حَدُّ حَرَمِ مَكَّةَ؟ قَالَ: حَرَمُ مكَّةَ مُخْتَلِفُ الأَمَدِ في دُوْرِه، وهو مِمَّا يلي طَرِيْقَ مَكَّةَ المَدِيْنَةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أو أدنىٰ شيء[2] إلى قُرْبِ «التَّنْعِيْمِ»[3]، وَمِمَّا يَلي طريقَ العِرَاقِ

= منا»، وإنَّما جَرَىٰ هذا المَنطق أولاً بالمَدِيْنَةِ، وهي بينَ حَرَّتين فلمَّا تَمَكَّنَ هٰذَا الكَلَامُ جَرَىٰ عَلَىٰ أَفْوَاهِ النَّاسِ في كُلِّ بَلْدَةٍ فَصَارَ كأنَّه بين حَرَّتين، وقال أبوعُبَيْدَةَ: لُوبَةٌ ونُوبةٌ [للحرَّة] ومنه قِيْلَ للأَسْوَدِ: لُوبيٌّ ونُوبيٌّ». يراجع إصلاح المنطق: ٨٨، والزِّيادة منه.

(١) ديوان حسَّان: ١/ ٤٥ (وليد عرفات) وفيه: (المجد) (فتأهلا).

(٢) في الأصل: «شيئا».

(٣) هذا الموضع مشهورٌ جدًّا، معروفٌ بهذه التَّسمية قديماً وحديثاً وهو الآن داخل العِمْرَانِ بِمَكَّةَ شرَّفها الله، وزاد النَّوَوِيُّ في الإيضاح٤١٤: «عند بُيُوت بني نفارٍ، علىٰ ثلاثة أميالٍ من مَكَّةَ».

ثمَانِيَةُ أَمْيَالٍ إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ «المَقْطَعُ»[1]. وَمِمَّا يَلِيْ عَرَفَةَ تِسْعَةُ أَمْيَالٍ، وَمِمَّا يَلِيْ

---

(١) لم يَرِدْ في مُعجم البلدان بهذا الاسم، ولا بـ«خَلِّ المَقْطَع» كما قال الفاسِيُّ وسيأتي كلامه. وهو مستدركٌ علىٰ ياقوت ـ رحمه الله ـ في كتابه «المُشترك وضعاً. . .» فـ«خَلٌّ» يطلق علىٰ أماكِنَ مُخْتَلِفَةٍ ذَكَرَ بَعْضُهَا ياقوتُ ولم يذكر هَـٰذا. وَكَذٰلِكَ لم يذكره البَكْرِيُّ في «معجمه»، ولا الحِمْيَرِيُّ في «الرَّوض المِعْطَار. . .» وَذَكَرَهُ المُحَدِّثُوْنَ وَالفُقَهَاءُ وشُرَّاح غَرِيْبِ الحَدِيْثِ وَأَلفاظ الفُقهاء وَالمُؤَلِّفون في المَنَاسِكِ وَمَوَاضِعِ مَكَّةَ وَتَوَارِيْخَهَا عندَ تَحْدِيْدِ الحَرَم. قال التَّقِيُّ الفَاسِيُّ في شفاءِ الغَرام ١/ ٨٩: «أَمَّا حَدُّهُ من جهةِ العِرَاقِ ففيه أربعة أقوال:

أحدُها: سبعةُ أميالٍ ـ بتقديم السِّين ـ علىٰ ما ذكره الأزرقي. وثمانيةُ أميالٍ علىٰ ما ذكره ابن أبي زَيْدٍ المالكيُّ في «النَّوادر» وعشرةُ أميالٍ علىٰ ما ذكره سُلَيمان بن خَلِيْلٍ. وستَّةُ أميالٍ علىٰ ما ذكره أبوالقاسم بن خرداذبة. وذكر الأزرقيُّ أنَّ الحدَّ في هَـٰذِهِ الجهةِ علىٰ ثنيَّة (خَلِّ المَقْطَع) فأمَّا (خَلٌّ) فبخَاءٍ مُعجمةٍ مَفْتُوْحَةٍ. وأمَّا (المُقْطَعُ) فَبِضَمِّ الميْمِ وفتحِ الطَّاءِ المشدَّدَةِ علىٰ مَا وَجَدْتُ بخطِّ سُليمان بن خَلِيْلٍ فيهما. وَوَجَدْتُ بخطِّ المُحِبِّ الطَّبَرِيِّ في «القِرَىٰ» علىٰ الخَاءِ من (خَلّ) نُقْطَةً من فَوْقٍ، وعلىٰ اللَّام شدَّةً. وَوَجَدْتُ بِخَطِّهِ ضَبْطَ (المَقْطَعَ) بفتح الميْمِ، وإسكانِ القَافِ. وَوَجَدْتُ في غيرِ مَوْضِعٍ من «تاريخ الأَزْرَقِيِّ) علىٰ الخاءِ من (خَل) نقطةً من فَوْقِهَا. وَرَأَيْتُ في «الإيضاح» للنَّووي، و«تهذيب الأسماء واللُّغات» له عوض (خَل) (جَبَل) بجِيْمٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدة، وَلاَ يَبْعُدُ أن يكونَ ذٰلك تصحيفاً والله أعلم».

وذكر الأزرقيُّ أنَّ سببَ تسميةِ «المَقْطَعُ» بذٰلك أنَّهم قَطَعُوا منه أَحْجَارَ الكَعْبَةِ في زمن ابن الزُّبير، وَقيلَ: لأنَّهم كانُوا في الجَاهِلِيَّةِ إذا خَرَجُوا من الحَرَم عَلَّقُوا في رِقَابِ إبِلِهِمْ من قُشُورِ شَجَرِ الحَرَم، وإنْ كَانَ رحل علق في رقبته فَأمنُوا حيثُ توجَّهوا، وَيُقَالُ: هَـٰؤلاء وِفْدُ الله تَعْظِيْماً للحَرَم فإذا رَجَعُوا فَدَخَلُوا الحرمَ قَطَعُوا ذٰلك فسُمِّي المَقْطَعَ.

يراجع من مصادر النَصِّ المذكور: المسالك والممالك: ١٣٢، وأخبار مكة للأزرقي: ٢/ ١٣١، ٢٨٢، ٢٨٣، وتهذيب الأسماء واللُّغات: ١/ ٢/ ٨٢، والإيضاح للنَّووي: ٤١٤. قال النَّوويُّ: «ومن طَرِيْقِ اليَمَنِ أَضَاةُ لِبْنٍ، في ثنيَّةِ لِبْنٍ علىٰ سبعةِ أميالٍ». قال: «وفي هَـٰذه الحُدُودِ ألفاظٌ غَريبةٌ ينبغي أن تُضْبَطَ، قَوْلُهُم: بيوتُ نِفَارٍ بكسرِ النُّونِ =

طَرِيْقَ اليَمَنِ سَبْعَةُ أَمْيَالٍ إلى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: «أَضَاةُ لِبْنٍ». وَمِمَّا يَلِي جُدَّة عَشَرَةُ أَمْيَالٍ إلى قُرْب «الحُدَيْبِيَة»[1]، هٰكَذَا فَسَّرَهُ لي مُطَرِّفٌ عِنْدَمَا كَاشَفْتُهُ عَنْهُ. وأَخْبَرَنِيْ [١٤٠] أنَّ الزَّنْجِيَّ[2] مُسْلِمَ بنَ خالدٍ المَكِّيَّ فَسَّرَهُ لَهُ كذٰلك.

= وبالفاءِ، وفي قَوْلِهِ: أَضَاةُ لِبْنٍ بكسرِ اللَّام، (الأَضَاةُ) بفتحِ الهَمْزَةِ، وبالضَّادِ المُعْجَمَةِ علىٰ وَزْنِ القَنَاةِ، وهي مستنقعُ المَاءِ و(لِبْن) بِكَسْرِ اللَّامِ وإسكانِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، كَذَا ضَبَطَهُ الحَافظُ أبوبَكر الحَازِميُّ في كتابه المؤلّف في أسماءِ الأماكن. يُراجع الأماكن للحازمي: ٨١٦، وفيه: «أضاءة» مهموزةٌ؟!.

(١) في الإيضاح للنَّوويِّ ـ رحمه الله ـ: «ومن طريقِ جدّة: منقطع الأعشاش علىٰ عشرة أميال من مكة» ثم قال: «وقولهم: الأعشاش ـ بفتح الهمزة وبالشِّين المُعْجَمتين ـ جمع عُشٍ».

(٢) (الزَّنْجِيُّ) يَجُوْزُ في الزَّاي الفَتْحُ والكَسْرُ حكاهُ ابنُ السِّكيت وأبوعُبَيْدٍ كذا قال المرتضىٰ الزَّبيدي في التاج (زنج) وذكر أباخالدٍ مُسْلِمَ بن خالدٍ الزَّنجيَّ المذكورَ هُنا، وقال: «القُرَشِيُّ مولاهم، وإنَّما لُقِّبَ بالضِدِّ لبياضِهِ» ويراجع: إصلاح المنطق: ٣١، وفي الأنساب لأبي سعد: ٦/ ٣٠٩، واللُّباب: ٢/ ٧٧، وتكملة الإكمال: ٣/ ٩٣... وغيرها ذكروه بفتح الزَّاي. وفي التَّوضيح لابن ناصر الدِّين: ٤/ ٢٥٠ «قلتُ: قال أبوإسحٰق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِي: سمعتُ عبدَاللهِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ بن طرخان يقولُ: سمعتُ أبي يقولُ: سمعتُ أبارجاء يقولُ: وذكر مسلم بن خالدٍ الزَّنجيَّ فقال: ظَلَمُوهُ حيثُ سَمَّوهُ الزَّنْجِيَّ، كان رجلاً مَحْصُوراً (محصورٌ؟) حسنَ الوَجْهِ، رواه أبوبكر الشِّيرازيُّ في (الألقاب) عن المُستَمْلِي. وقال عبدالله بن الإمام أحمد أبوعبدالرَّحمٰن في «مسند أبيه»: حدَّثنا سُويدُ بنُ سَعِيْدٍ في سنةِ ستٍّ وعشرين ومائتين، حدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ خالدٍ الزَّنجيُّ، قالَ أبوعبدالرَّحمٰن: قلتُ لسُويدٍ: ولم سُمِّيَ الزَّنْجِيَّ؟ قال: كان شديدَ السَّوادِ. خرَّجه في مسند علي رضي الله عنه...» وفي كشف النِّقاب عن الأسماء والألقاب لابن الجوزي: ٢/ ٢٤٥ ذَكَرَ في سَبَبِ تلقيبه (الزَّنْجي) ثلاثةُ أقوالٍ، فذكر مَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ نَاصرِ الدِّين وَزَادَ: «لِحُبِّه التَّمْرَ، كما يحبُّه الزَّنج» وأورد سنداً ثُمَّ قَالَ: «كان أبيض مُشرباً حُمْرَةً، وإنَّمَا لُقِّبَ الزَّنْجيَّ لمحبَّتِهِ التَّمْرَ، قَالَتْ جَاريتُهُ له ذات يوم: ما أنتَ إلاَّ زِنْجيٌّ لأكلِ التَّمرِ، فبقي عليه هٰذا اللَّقب». وذكر المِزِّيُّ في =

ـ وسألنا عبدَالملكِ بنَ حَبيبٍ عن شرحِ (النُّهْسُ) في حَديثِ مالكٍ

الَّذي رَوَاهُ عن زَيْدِ بنِ ثابتٍ: حينَ دَخَلَ على الرَّجُلِ بـ«الأسْوَافِ»، وقد اصْطَادَ نُهْساً فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ فأَرْسَلَهُ» [٢/ ٨٩٠ رقم (١٣)].

قال عبدُالملكِ: أَمَّا «الأَسْوَافُ» فَحَائِطٌ مِنْ حَوَائِطِ المَدينةِ[١]. وأَمَّا النُّهْسُ[٢] فَطَيْرٌ يُشبِهُ الصُّرَدَ إلاَّ إنَّه أَكبرُ منه؛ فَعَلَ ذٰلك لأنَّ الصَّيدَ في حَرَمِ

= التَّهذيب: ٢٧/ ٥١٢، ٥١٣ الأقوال الثلاثةَ. وذكرَهُ ابنُ حبَّان في الثِّقاتِ، وقال: كان من فقهاء الحِجَازِ، ومنه تَعَلَّمَ الشَّافعيُّ الفقهَ، وإيَّاه كان يُجالسُ قبل أن يلقَىٰ مالكَ بنَ أنسٍ، وكان مُسْلمُ بنُ خالدٍ يُخْطِىءُ أَحْيَاناً. مَاتَ سَنَةَ تسعٍ وسبعين، وقيلَ: سنةَ ثمانين ومائة. قال البُخاريُّ: منكرُ الحَديثِ، وقال النَّسائيُّ: ليس بالقويِّ. وضَعَّفه بعضُهم. يُراجع في أخباره: طبقات ابن سعد: ٥/ ٤٩٩، وطبقات خليفة: ٢٨٤، وعلل أحمد: ١/ ٣٠٢، ٢/ ٣١، والجرح والتَّعديل: ٨/ ١٨٣، وسير أعلام النُّبلاء: ٨/ ١٥٨، وتهذيب التَّهذيب: ١٠/ ١٢٨، وشذرات الذَّهب: ١/ ١٩٤... وغيرها.

(١) قال السُّمهودي في وفاء الوَفاء: ١١٢٥ «الأَسْوَافُ ـ بالفتح آخره فَاءٌ ـ موضعُ شاميُّ البَقيعِ...» ويراجع: معجم ما استجعم: ١/ ١٥١، وذكر حديثَ المُوَطَّأ، ومعجم البلدان: ١/ ١٩١، والمغانم المطابة: ١٥. قال السُّمهودي أيضاً: «قلتُ: وبعضُ الأسواف بيدِ طائفةٍ من العَرَبِ بالتَّوارثِ يعرفون بـ«الزُّيُود» فلعلَّهم ذريَّة زيد بن ثابت».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: ما قالَهُ غيرُ بعيدٍ، ويؤيِّده وتقويِّه رواية هَـٰذَا الحديث عن زيد بن ثابتٍ نفسه، وما قيلَ: إنَّ هَـٰذا الموضع موضعُ صدقةِ زيدِ بنِ ثَابتٍ وماله. ونقلَ الفَيروزآباديُّ في «المَغَانم» عن العُباب للصَّغاني ـ يراجع العُباب: ١٩٧ (الفاء) عن غريب أبي عُبَيْدٍ: ٤/ ١٥٦.

(٢) في اللِّسان: (نهس) «ضَربٌ من الصُّرد» وَذَكَر حديثَ المُوَطَّأ، وفي النِّهاية لابن الأثير: ٥/ ١٣٦ «طائرٌ يشبه الصُّردَ، يديمُ تحريكَ رأسِهِ وذَنَبِهِ، يَصطادُ العَصافيرَ ويأوي إلى المَقَابرِ».

المَدِيْنَةِ مُحَرَّمٌ.

ـ وسألنا عبدَالملكِ بنَ حَبِيبٍ عن شَرْحِ بيْتَيْ بلالٍ في حَديثِ مالكٍ

الَّذي رَوَاهُ عن عَائِشَةَ حينَ قَالَتْ: وَكَانَ بِلَالٌ إذا أَقْلَعَتْ عنه الحُمَّىٰ يَرفَعُ عِقْيرَتَهُ فَيَقُوْلُ[1]:

---

(١) المشهورُ في الكُتُبِ أنَّ هَـٰذين البيتين لبلال رضي الله عنه، والصَّحيح ـ إن شاء الله ـ أنَّه تمثَّلَ بهما، وأنَّهما لبكر بن غَالب بن عامر بن مضاض الجُرهمي، أَنْشَدَهُمَا لما نَفَتْهُمْ خُزَاعَةَ من مَكَّةَ.

وروايتُهُ: (بَفخٍّ) كَذَا رَوَاهُ الحافظُ ابنُ عبدِالبَرِّ في التَّمهيد: ٢٢/ ١٩٢ عن سفيان بن عيينة، وَقَالَ: وَرُبَّمَا قال سفيانُ: «بوادٍ» وروايةُ «فخٍ» أولىٰ من رواية المؤلِّف؛ لأنَّ ذكرَ اسم الوادي أبلغ في الشَّوقِ، ولأنَّه ذكر بعدَه أسماء المواضع الأخرىٰ (مجنَّة) (شابة) (طفيل). وقال الحافظُ: «وروى ابنُ إسحـٰق هَـٰذا الحديثَ عن عبدِالله بن عروة، عن عروة، عن عائشة بمثل روايةِ ابن عُيَيْنَةَ سواءً في المعنىٰ إلاَّ أنَّه قال: «بفخٍ» من غَيْرِ شَكٍّ ولم يَقُلْ: «بوادٍ» قال الفَاكِهِيُّ: وَفَخٌّ: الوَادِي الذي بأصل الثَّنِيَّةِ البَيْضَاءِ إلىٰ بَلْدَحٍ. وَنَقَلَه عنه أبوعُمَر بن عبدالبرِّ وقال: هو قربُ ذي طُوىٰ، وقيلَ إنَّه وادي عرفات والأول أكثر».

أقولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: حدَّد مُحَقِّقُ كتابِ الفَاكِهِيِّ ـ جزاه الله خيراً ـ موقع (فَخٍ) في هامش أخبار مكة: ٣/ ١٥٦، ٤/ ٢١٦ فقال في الموضع الأول: فَخٌّ: وَادٍ معروفٌ من أودية مَكَّة [شرَّفها الله تعالىٰ] يبدو من طريق نجد وحراء وينتهي بالحُديبية... وعند ملتقىٰ أذاخر الشَّامي بشعب بني عُبَيْدالله ويسمىٰ الوادي فخاً إلىٰ أن يصل إلى الثَّنية البَيْضَاء (بلدح) ويقالُ له اليومَ: الزَّاهرُ.

أقولُ ـ وعلىٰ الله أعتمد ـ: لا يُقالُ اليومَ فحسبُ، إنَّما هي تسميةٌ قديمةٌ. قال ياقوتٌ في معجم البُلدان: ٤/ ٢٣٧: «بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو وادٍ بمكَّة، قال السَّيدُ عُلَيٌّ: «الفَخُّ وادي الزَّاهر... وذكر البيتن اللَّذين أنشدهما بلال.

=

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً بوادٍ وحَوْلِيْ إذخِرٌ وجَلِيْلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِيَاه مِجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِيْ شَامةٌ وَطَفِيْلُ

فقالَ: أمَّا قَوْلُهَا: «يَرْفَعُ عَقِيْرتَهُ» فتَعنِي: صَوْتَهُ بالإنشَادِ، العَقِيْرَةُ: صَوْتُ الإنشادِ، وصوتُ الغِنَاءِ. وأمَّا الإذْخِرُ: فَنَباتُ أَرْضِ مَكَّةَ، وهي التي تُسمَّىٰ بالأنْدَلُسِ: تِبْنُ مَكَّةَ. وَجَلِيْلٌ: نَبَاتٌ أَيْضاً مَعْرُوْفٌ من نَبَاتِ أرضِ مَكَّةَ[1]، وأمَّا «شَامَةٌ» و«طَفِيْلٌ» فَجَبَلاَنِ من جِبَالِ أَرْضِ مَكَّةَ[2]، وإنَّما معنىٰ بَيْتَيْهِ أَنَّهُ تَمَنىٰ الرُّجوعَ إلىٰ مَكَّةَ حين اسْتَثْقَلَ حُمَّى المَدِيْنَةِ وَوَبَاءَهَا، وَذٰلك أنَّهم كَانُوا وُعِكُوا بها حِدْثان مَا قَدِمُوْهَا بِذٰلِكَ، قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ حيْنَ سَمِعَ ذٰلِكَ:

= يراجع: الجبال والأمكنة للزَّمخشري: ١٨١ وهو الذي نقل عن عُلَيٍّ، وعُلَيٌّ هو ابن وَهَّاسٍ من أشرافِ مكَّة وأمرائِها علىٰ معرفةٍ تامَّةٍ بمواضعها، منه أفاد الزَّمخشري وعليه في مواضع الحِجَازِ في كتابه اعتمد.

و(الزَّاهر) اليوم من أحياء مكة الرَّاقية، فيه مستشفىٰ الملك عبدالعزيز، وحدائق الزَّاهر مشهورة يقام فيها احتفالات المناسبات الرسميَّة.

(١) قال الوَقَّشِيُّ في التَّعليق على المُوَطَّأ: ١/ ٢٩٨: «الجَلِيْلُ: هو الثُّمامُ، أهلُ الحِجَازِ يَقُوْلُوْنَ: جَليلٌ، وغيرُهُم يقولون: ثُمامٌ».

(٢) معجم البلدان: ٣/ ٣١٥، ٤/ ٣٧ وذكر البيتين في الموضع الأول، وأشار إليهما في الثَّاني، ونَقَلَ عن الخَطَّابيِّ قَولَهُ: «كنت أحسبهما جَبَلين حتَّىٰ تبينتُ أنَّهما عينان» والمذكور في غريب الحديث للخَطَّابيِّ: ٢/ ٤٣ «جبلان مشرفان علىٰ مجنَّة علىٰ بريدٍ من مكَّة، ونُقل عن أبي عَمْرٍو: وقيل: إنَّ أحدَهما بجدة، ونُقل عن الأصمَعِيِّ في كتابه «جزيرة العرب» ورخمة ماءٌ لبني الدُّئل خاصَّة، بجُبَيْل يُقال له: طَفَيْلٌ، وشَامةُ: جُبَيْلٌ بجَنبِ طَفَيْل» وجاء في تعليق الوَقَّشِيِّ أيضاً في موضع آخر: شامة، ويقالُ: شابة وهو جَبَلٌ [قال]:

كأنَّ ثِقَالَ المُزْنِ بين تُضَارِعٍ وشابةَ ... ... البيت»

«اللَّهُمَّ حبِّبْ إِلَيْنَا المَدِيْنَةَ كحُبِّنا مَكَّةَ وَأَشَدَّ وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا في صَاعِهَا ومُدِّها وانقُلْ حُمَّاهَا فاجْعَلْهَا في الجُحْفَةِ».

قال عبدُالملكِ: وأمَّا دُعَاؤُهُ بالبَرَكَةِ في صاعِهَا ومُدِّها فإنَّما عَنَىٰ بذٰلك طَعَامَهَا؛ لأنَّهم إنَّما يَتَبَابَعُوْنَ الطَّعامَ بالمدينةِ بالصَّاعِ والمُدِّ يقتَاتُون، كَمَا تَقُوْلُ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في قَفيزنا وَمُدِّنا[1]، وإنَّما تَعني به الطَّعام. وأمَّا دُعَاؤُهُ بنَقْلِ الحُمَّىٰ من المَدينةِ إلى الجُحْفَةِ، فلَمْ تَزَلْ الجُحْفَةُ من يَومَئِذٍ بأكثر بلادِ اللهِ حُمَّى وإنَّه ليُتَّقَىٰ شُرْبُ الماءِ من عَيْنِها الذي يُقالُ لها[2]: «عَيْنُ خُمٍّ»، وقَلَّ مَنْ يَشْرَبُ منه إلاَّ حُمَّ، وإنَّه لمُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وكأنَّ النَّفسَ تَعَافُهُ.

- وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شَرْحِ (الأَنْقَابِ) في حَدِيْثِ مالكٍ

الَّذِي رَوَاهُ عن نُعيمِ بنِ عَبْدِاللهِ المُجْمِرِ، عن أبي هُرَيْرَةَ: أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عَلَىٰ أَنْقَابِ المَدينةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُوْنُ ولاَ الدَّجَّالُ» [٢/ ٨٩٢ رقم (١٦)].

قَالَ عبدُالملكِ: أَنْقَابُ المَدِيْنَةِ: فِجَاجُها التي حَوْلَهَا[3]، وَمَدَاخِلُها الَّتِي منها يُدْخَلُ إليها، وَوَاحِدُ الأَنْقَابِ: نَقْبٌ، وَهُوَ الفَجُّ.

---

(١) في الأصل: «مدينا».

(٢) في الأصل: «له».

(٣) النِّهاية: ٥/ ١٠٢ قال: «وهو جَمعُ قِلَّةٍ للنَّقْب». وفي تعليق الوَقَّشِيِّ: ٢/ ٣٠١: «الأنقابُ: الطُّرُقُ في الجَبَلِ، واحدُها نَقْبٌ، والأشهرُ في جمعها: نِقَابٌ؛ لأنَّ فَعْلاً لا يُجمَعُ علىٰ أفعالٍ إلاَّ نادراً» وفي الاقتضاب لليفرُني: «قال ابنُ الأيهمِ التَّغلبيُّ:

وتَرَاهُنَّ شُذَّباً كالسَّعَالَىٰ يَتَطَلَّعْنَ من ثُغُورِ النِّقاب

وقال ابنُ نافعٍ والأعمشُ: هي الفجاجُ التي حولَها وخارجٌ منها».

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شَرحِ حديثِ مالكٍ

عن ابنِ شِهَابٍ: أنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قال: «لا يَجْتَمِعُ دِيْنَانِ في جَزِيْرَةِ العَرَبِ، فَأَجْلَىٰ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ اليَهُوْدَ وَالنَّصَارَىٰ من جَزِيْرَةِ العَرَبِ» [٢/ ٨٩٢ رقم (١٨)] فَمَا حَدُّ ذٰلك؟

قَالَ عبدُالملكِ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ من أَقْصَىٰ عَدَنِ إِبْيَنَ[1] وَمَا وَالاَهَا مِن أَرْضِ اليَمَنِ كُلِّها إلى رِيْفِ العِرَاقِ في الطُّوْلِ، وأمَّا العَرْضُ في الغَرْبِ فَمِنْ جُدَّةَ وَمَا وَالاَهَا من سَاحِلِ البَحرِ إلى أَطْرَافِ الشَّامِ وَمِصْرَ، وفي الشَّرْقِ مَا بَيْنَ

---

(١) معجم ما استعجم: ١٠٣، ٩٢٤، ومعجم البُلدان: ٤/ ١٠٠ قال البكريُّ: بكسر أوله وإسكانِ ثانيه، بعده ياءٌ معجمة باثنتين من تحتها مفتوحة، ثم نون: اسمُ رَجُلٍ كان في الزَّمن القَديمِ وهو الذي تُنسب إليه عَدَنِ إِبْيَنَ في بلادِ اليَمَنِ، هٰكذا ذكر سيبويه في «الأبنية» بكسر الهمزة علىٰ وزن إفعل مع إصبع وإشفىٰ، وقال أبوحاتم: سألت أباعُبَيْدَةَ: كيفَ تَقُولُ: إِبْيَنُ أو أَبْيَنُ؟ فقال: إِبَيَنُ وأَبَيَنُ جَمِيْعاً» وقال: نُسب إلىٰ رجل من حِمْيَرَ، عَدَنَ به: أي: أقامَ. ونَقَلَ عن الهَمْدَانِيِّ قولَهُ: ذُو أَبْيَنَ بنُ ذِيْ يَقْدُم بنِ الصُّوَّار بنِ عَبْدشَمْسِ بنِ وَائل بن الغَوْثِ. . .» وفي التَّبصير للحَافظِ ابنِ حَجَرٍ: ١/ ٦ «أَبْيَنُ بوزن أَحْمَدَ الذي تُنسب إليه عَدَن أَبْيَنَ هو ابن زُهير بن الهَمَيْسَع بن حِمْيَر» وفي معجم البُلدان: قالَ الطَّبَرِيُّ: سُمِّيت عَدَن وأبْيَنَ بعدن وأبين بن عَدْنَان، وَهٰذا عَجَبٌ، لم أرَ أحداً ذكر أنَّ عدنان كان له وَلَدٌ اسمُهُ عدن غير مَا وَرَدَ في هٰذا الموضع. . . ونَقَلَ أهلُ السِّير أنَّها سُمِّيت بِعَدَن بن سنان بن إبراهيم عليه السَّلام وكان أول مَنْ نَزَلَهَا. وَنَقَلَ عن الزَّجاجِيِّ عن ابنِ الكَلْبِيِّ: سُميت عدن بعدن بن سنان بن نفشان بن إبراهيم . . .». وأضيف عدن إلىٰ أبين لوجود مَواضع في بلادِ اليَمنِ تُسمَّىٰ عدن منها عدن لاعة وغيرها.

أقولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: ولعَدَن تاريخٌ كتبه عبدالله بن الطَّيب بامخرمة (ت٩٤٧هـ) باسم «تاريخ ثغر عدن» مطبوع.

رَمْلِ يَبْرِين[1] إلى مُنْقَطَعِ السَّمَاوَةِ[2]، فَمَا كَانَ في دَاخِلِ هَـٰذَا كُلِّه لا يترك فيه يَهُودِيٌّ ولا نَصْرَانِيٌّ، ولا مَجُوسِيٌّ. وَمكَّةُ والمَدِيْنَةُ والحِجَازُ كُلُّها في داخلِ هَـٰذا التَّقديرِ. وَلهَـٰذا أَخْرَجَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب نَصَارىٰ نَجْرَان[3] من اليَمَنِ إلى سَوَادِ العِرَاقِ، وأَجْلَىٰ يَهُوْدَ خَيْبَرَ ويَهُوْدَ فَدَكَ[4] إِلَىٰ الشَّام.

---

(١) معجم ما استعجم: ١٣٨٦، ومعجم البلدان: ١/ ٩٢، ٥/ ٤٩٠. قال البكريُّ: «يَبْرِيْنُ، ويُقال: يَبْرُونَ... رملٌ معروفٌ في ديارِ بني سَعدِ بن تَميمٍ» وقال ياقوت: «أَبْرِيْنُ بفتحِ الهمزةِ وسُكونِ الباءِ وكسرِ الرَّاءِ وياءٍ ساكنةٍ وآخره نونٌ، وهو لغة في يَبْرِين. قال أبومَنْصُوْر: هو اسمُ قريةٍ كثيرة النَّخل والعُيُونِ العذبةِ بحذاءِ الأحساءِ من بني سعد بالبحرين، وهو واحدٌ علىٰ بناء الجمع حُكْمُهُ كَحُكْمِهِ في الرَّفعِ بالواوِ وفي النَّصبِ والجرِّ بالياء، وربما أعربوا نونَه وجَعَلُوه بالياءِ علىٰ كلِّ حالٍ...».

(٢) السَّماوةُ بالأصل ماءة بالبادية، ثم لكلب، ثم سُميت بها الصَّحراء التي بين الكُوفَةِ الشَّامِ. يراجع: معجم البلدان: ٣/ ٢٧٨.

(٣) بَلَدٌ مَشْهُوْرٌ بهذه التَّسْمِيَةِ إلىٰ وقتِنا، وهي من مُدُنِ المنطقةِ الجَنوبيَّة من المَملكة العربية السُّعودية الآن، حاضرةٌ مزدهرةٌ كثيرةُ السُّكَّان، مَشْهُوْرَةٌ بالزِّراعةِ.

(٤) معجم ما استعجم: ١٠١٥، ومعجم البلدان: ٤/ ٢٧٠، والرَّوضُ المِعْطَارُ: ٤٣٧، قال البكريُّ: «بفتح أوَّلِهِ وثانيهِ، معروفةٌ، بينَها وبينَ خَيْبَرَ يَومان» وإنَّما قال: معروفة لورودها بالأخبارِ والآثار وكُتُبِ السِّيرة، وكان أهل فَدَك قد صالَحُوا النَّبيَّ ﷺ علىٰ النِّصفِ من ثِمارها، وكانت له خالصة؛ لأنَّه لم يُوجِفِ المسلمين عليها بخيلٍ ولا ركابٍ، وكان معاوية وَهَبَهَا لمَروان ثم ارتَجَعَهَا منه سنة ثَمَانٍ وأربعين لموجدة وَجَدَها عليه، ولمَّا وليَ عُمر بن عبدالعزيز ردَّ فدك إلىٰ ما كانَتْ عليه في عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وكانت له خالِصَةً أيَّام إمرته تغلُّ له عشرة آلاف دينار فَتَجَافَىٰ عنها. هذا كلامُ الحميري في «الرَّوض المعطار» وهو مأخوذٌ ـ والله أعلم ـ من كلام الطبري في تاريخه.

وحول «فَدَكَ» كَلَامٌ طويلٌ يُراجع في فتح الباري: ٦/ ١٩٨، وقد ورد ذكرها في أشعار =

ـ وسألنا عبدَالملكِ بنَ حَبيبٍ عن شرحِ حَديثِ مالكٍ[1]

الَّذي رَوَاهُ عن يَحيىٰ بن سَعيدٍ: أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ قَالَ: لَبَيْتٌ برُكْبَةَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ عَشَرَةِ أَبْيَاتٍ بالشَّامِ» [٢/ ٨٩٧ رقم (٢٦)].

قال عبدُالملكِ: أَرَادَ عُمَرُ أنَّ الشَّامَ وَبِيْئَةٌ، كَثِيْرَةُ المَرَضِ، كَثِيْرَةُ الطَّاعُون، وأنَّ غيرَها من البُلدانِ أَصَحُّ وَأَسْلمُ من الوَبَاءِ والمَرَضِ، فَذَمَّ لذٰلكَ الشَّامَ وَزَهَّدَ فيها وَفَضَّلَ عليها غيرَها حتَّىٰ فضَّل عليها رُكْبَةَ في بُعْدِهَا، وصِغَرِ قَدْرِهَا، ورُكْبَةُ: موضعٌ بينَ مكَّةَ والعِرَاقِ[2].

[شرحُ غَريبِ كتابِ القَدَرِ]

[من مُوَطَّأ مالكِ بنِ أنسٍ رحمه الله]

ـ وسألنا عبدَالملكِ بنَ حَبيبٍ عن شرحِ حديثِ مالكٍ[3]

= العَرَب، قَالَ زُهَيْرٌ [شرح ديوانه: ١٨٣]

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ ... فِي دِيْنِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعٌ ... بَاقٍ كَمَا دَنَّسَ القُبْطِيَّةَ الوَدَكُ

(١) تأخَّرت هٰذه الفقرة عن موضعها في الأصل.

(٢) هو كما قال المؤلِّفُ ـ رحمه الله ـ، وقال أبوالوَليد الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ: ٢/ ٣٠٩: «موضعٌ بينَ مَكَّةَ وَالطَّائفِ، وقيل: موضعٌ بشقِّ اليَمَنِ» وهو خَطَأٌ ظاهرٌ علَّقتُ عليه هناك فليراجع. ويراجع أيضاً معجم ما استعجم: ٢/ ٦٦٩، ومعجم البلدان: ٣/ ٧٢.

قال ياقوت: بضمِّ أوله وسكون ثانيه وباءٌ موحدة بلفظ الرَّكبة التي في الرِّجلِ والبعير وغيره».

(٣) الموطأ رواية يحيى: ٢/ ٨٩٨، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهري: ٢/ ٦٨، ورواية سويد: ٤٧٠، والاستذكار: ٢٦/ ٨٣، والتَّعليق على المُوَطَّأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ: ٢/ ٣١١، والمنتقىٰ لأبي الوليد: ٧/ ٢٠٧، والقبس لابن العَرَبيِّ: ١٠٩١، وتنوير الحوالك: ٣/ ٩٢، وشرح الزُّرقاني: ٤/ ٢٤٢، وكشف المغطى: ٣٣٩.